شعر الهايكو، من الخصوصية اليابانية إلى الانفتاح على العالمية

Haiku Poem, from Japanese privacy to openness on global

ط د- فلة براهمي[1,*]، د- فطيمة الزهرة حفري[2] د- عبد القادر خليف[3]

[1] جامعة الوادي، (الجزائر)، brahmi-fella@univ-eloued.dz

مخبر بحوث في الأدب الجزائري و نقده

2 جامعة،الوادي، (الجزائر)، hofri-fzohra@univ-eloued.dz

3 جامعة – تبسة، (الجزائر)، abdelkader.khelif@univ-tebessa.dz

تاريخ الإيداع: 2022/02/15 **تاريخ المراجعة:** 2022/06/26 **تاريخ النشر:** 2022/09/30

الملخص:

انبثقت قصيدة الهايكو اليابانية من أحد أشكال الشعر المعروف باسم الهايكاي –هايكاي-رينغا، و ذلك في القرن السادس عشر، من ابتداع الشاعر ماتسو باتشو. حيث تطورت لتعد شكلا من أشكال الشعر الياباني الكلاسيكي. ونتيجة لعملية التأثير والتأثر، وتلاقح الثقافات المختلفة أحدثت تغييرات في الأنواع الثقافية الأصلية بارتحالها، وتموضعها في الآداب العالمية.

وللكشف عن تفرّد شعر الهايكو، وسر استنباته في مختلف الثقافات التي تقبّلته واحتضنته وأضحى جزءا من رصيدها، ارتأينا تتبع رحلة الهايكو من الخصوصية اليابانية إلى الانفتاح على العالمية، ضمن سياق أدبي يؤطّر أسسه النظرية، ويقارب نصوصه الشعرية، مستكشفا التحولات التي طرأت على الشعر العالمي عموما، والشعر العربي المعاصر خصوصا.

الكلمات المفتاحية: قصيدة الهايكو، هايكو عربي، شعر ياباني، الّتجريب الشعري، المثاقفة.

Abstract:

Through the transformations that occurred in contemporary Arab poetry as a result of the process of influence and influence and the cross-fertilization of different cultures that led to changes in the original cultural types, as this friction resulted in poetic patterns stemming from multiple human civilizations unfamiliar to the Arab recipient, among these patterns The haiku poem emerged from a form of Japanese poetry known as the haikai-haikai-renga in the sixteenth century.

Where it developed into a form of classical Japanese poetry known as renga, as a number of Arab poets reviewed this type of poetry, as they were among the leaders who tried to transfer the art of haiku poetic to the Arab environment, preserving the basics of the rules of the Japanese haiku on the one hand and the creativity of Arab critics Arabic haiku and its translation on the other hand.

Keywords: *haiku poem, Arabic haiku, Japanese poetry, poetic experimentation, acculturation*

*المؤلف المراسل.

مقدمة :

يعد الشعر عند اليابانيين من أقدم الموروثات الأدبية التي يسعون للحفاظ عليها، وإنقاذها من الزوال، حيث قاموا بجمع القصائد، التي نظمها شعراء خلال القرون الأربعة السالفة في كتب يابانية قديمة جمعوا فيها القصائد الموروثة، ثم بدؤوا بتطويرها شيئا فشيئا من خلال الاشتغال على نمطها، إلى أن وصلوا إلى شكل جديد ومختصر سمّي بشعر الهايكو، بفضل ابتداع الشاعر الأعظم ماتسو باتشو (1644-1694).

يتميز الهايكو بأنه أشهر أشكال التعبير الشعري الياباني، و الأكثر انتشارا في العالم، لكنه ليس النوع الوحيد من الشعر الذي أنتجه الشاعر الياباني عامة. حيث أخذت قصيدة الهايكو تتطور تدريجيا باشتغال جملة من الشعراء عليها إلى أن وصلوا إلى شكلها المتعارف عليه اليوم. هذا الشكل الشعري الذي تجاوز المحلية إلى العالمية، وأصبح شكلا شعريا في معظم لغات العالم الحية جذب اهتمام عدد كبير من الشعراء في عدة بلدان خاصة البلدان الأوروبية من خلال ما ترجموه من هذا النوع إلى اللغة الإنجليزية عن طريق التجريب ، الذي يعد من أهم خصائص الآداب المعاصرة.

وممّا ساعد في جعل الهايكو شكلا شعريا شائع الاستخدام،انتقاله عن طريق المثاقفة التي ساعدت البيئة العربية إلى تقبل هذا النوع من الشعر ،نتيجة تأثر شعراء العرب بالغرب حيث كان الهايكو الياباني في أوله يصل إلى اللغة العربية من خلال إعادة ترجمة النصوص المترجمة سابقا من اللغة اليابانية إلى اللغة الإنجليزية. إلى أن ظهرت ترجمات مباشرة من اللغة اليابانية إلى اللغة العربية. ما حدا بالشعراء العرب إلى مرحلة التجريب في الكتابة لهذا النوع الوافد، و خلق ما يسمى بالهايكو العربي،هذا ماجعلنا نسعى إلى محاولة فهم هذا النوع الشعري والخوض في عملية استكشافه بداية من موطنه الأصل اليابان. **1- الشعر الياباني قبل نشأة شعر الهايكو:**

يمكن إطلاق الأدب الياباني على ذلك الأدب الذي يكتب باللغتين اليابانية والصينية ، نظرا لحكم سلالة تانغ الصينية آنذاك (907-618م)، مما جعل الأدب الياباني في تحد كبير أمام الأدب الصيني . حيث امتزجت بدايات الشعر الياباني بتلك التقاليد الشفوية التي تم جمعها في شكل مجلدات و تسجيلها لأول مرة و ذلك في أوائل القرن السابع من خلال إدخال نظام الكتابة الذي عرف آنذاك برموز" الكانجي" من الصين حيث تم جمعهما في مجلدين هامين وهما "كوجيكي" و "نيهون شوكي " سنة 712 و 720 إضافة إلى مجلد ثالث سمي ب" فودوكي" سنة 713 ، هذه الأشكال القديمة من الشعر الياباني ظهرت في البداية بما تسمى بالواكا و هي " البذرة التاريخية لشعر الهايكو لأنه من خلالها تم الاعتراف بالبنية المقطعية 5/7/5 كوحدة شعرية لأول مرة " [1]

و المرجح في الحقيقة أن هذا الشكل القديم ألا و هو الواكا إنما هو " تطور شكل أدبي آخر سبقها زمنيا هو الرنغا Renga ،و الرنغا سلسلة من القصائد الطويلة المتصل بعضها ببعض، و ليس شاعرا واحدا ، بدأت في القرن 12 م " [2] ، حيث كانت الرنغا يتشارك فيها عدد كبير من الشعراء بالتناوب يضيف كل واحد منهم أبياتا مكونة من سبعة عشر مقطعا لذلك سميت بالشعر المترابط و هذا ما حدث أثناء قيامهم بجمع المجلدات إذ كانت أكثر الأعمال التي عرفت في تلك الفترة هي مجموعة العشرة آلاف كون أن الشعر كان من أقدم الموروثات التي سعت اليابان للمحافظة عليها حيث " إنّ أقدم موروثات الأدب الياباني هو الشعر، وأقدم الشعر الياباني هو خير شعر اليابان، هذا ما صرّح به علماء اليابان أنفسهم، ومن أقدم الكتب اليابانية وأشهرها كتاب" مانيو شيو "وتعني

"كتاب العشرة آلاف ورقة" وهو عشرون مجلداً، جمع فيها ناشرا الكتاب أربعة آلاف وخمسمائة(4500) نظمها الشعراء خلال القرون الأربعة السالفة، وفيها تجد شعر " هيتومارو "وشعر" أكاهيتو "وهما الشاعران اللذان ازدهر بنتاجهما الشعر في عصر " نارا " (724-756 م)"[3] هؤلاء الشعراء الذين قاموا بجمع هذه الكتب و التي هي عبارة عن دواوين و مجموعة من المختارات الشعرية المتفرقة إنما هي عمل فني بشكل مترابط استغرقوا فيه وقتا و جهدا للحفاظ عليه وتسجيله كتابيا ليصل إلينا على هذا النحو . ومن شعر "هيتومارو" هذه الأسطر الموجزة التالية التي كتبها يرثي بها حبيبته حين ماتت و تصاعد الدخان من جثمانها المحترق إلى شعاب التلال:

أواه؟ أهذه السحابة هي حبيبتي؟

هذه السحابة التي تجوب في الوهد العميق

الذي يتخلل جبل هاتسوزو المنعزل[4]

كما برز دور الطبيعة في الشعر الياباني، وعني بها الشعراء اليابانيون، وتعدّدت نظرتهم للطبيعة وحاولوا الامتزاج بها، كما وجدوا فيها متسعًا لعواطفهم ومشاعرهم، والشعر عندهم تعبيرا ومثالًا للحرية المنشودة والعفوية المطلقة، كما تتيح الطبيعة للشعراء الفرصة لنسج أخيلتهم ومحاكاتها، إذ أسهمت الطبيعة عندهم في خلق حس الذاتية والفردية التي كان لها دور بالغ في نسج أبياتهم الشعرية المعروفة حيث يعتبر "الشعر في اليابان كالبذرة، تنبت من قلب الإنسان، فتورق من اللغة أوراقاً لا حصر لعددها، ففي هذا العالم المليء بالأشياء، ترى الإنسان مجاهداً في سبيل ألفاظ يعبّر بها عن الانطباع الذي تركته المرئيات والمسموعات في قلبه؛ وهكذا حدث لقلب الإنسان أن يجد التعبير المنشود في ألفاظ تمتّعه، وَجَدَها في جمال الزهر، وفي إعجابه بتغريد الطير، وفي حسن استقباله للضباب الذي يغسل بذداه سهول الأرض ، كما وجدها في حزنه الذي شاطر به العطف على ندى الصباح السريع الزوال " [5]

حيث تعتبر الزهور رموز وطنية للثقافة اليابانية كما أنها هدية تقليدية لكل من الرجال و النساء و تحديدا أزهار الكرز التي تعد من أفضل الزهور الموجودة في اليابان لما تعطيه من منظر جميل و ساحر تحديدا أزهار الكرز التي تعد من أفضل الزهور الموجودة في اليابان لما تعطيه من منظر جميل و ساحر يخطف الأنظار فهي رابط الثقافة و الفن و التاريخ بالنسبة لهم فهي تمثل جوانب عدة للحياة في اليابان و هي بداية لأحداث جميلة كالرقة و الجمال و الربيع التي تساعد كثيرا في نسج مقاطع شعرية معبرة.

وهذا ما ساعد " تسورايوكي" في نسج مقاطعه التي عبر فيها عن حبه المرفوض فقد" أجاد" تسورايوكي "التعبير عن الموضوع الذي يتناوله الشعر الياباني دائماً، وهو ما تبديه الطبيعة من أوجهٍ وحالات، ومن ازدهار وذبول، الطبيعة في تلك الجزر التي جعلتها البراكين مشهداً للروائع، وجعلها المطر الغزير دائمة الإيناع، وإن الشعراء في اليابان ليمرحون في ما لم تلكه الألسن من جوانب الحقول والغابات والبحر، فصغار السمك تنثر الرذاذ وهي تتقلب في مجاري الجبال، والضفادع تقفز فجأة من البرك الساكنة، الشطآن تخلو من المدّ والجزر، والتلال تقطعها كِسَفُ الضباب الذي سكن بلا حراك، وقطرة الندى تأوي كأنها الجواهر المكنونة في ثنية نجم من أنجم الكلأ، وكثيراً ما يمزج شعراء اليابان في شعرهم بين أغاني الحب وأشعار عبادتهم للطبيعة النامية، كما قال "تسورايوكى "العظيم وهو يحكي قصة حبه المرفوض في أربعة أسطر، مزج فيها الطبيعة مزجاً رائعاً " [6]

أتقول أن لا شيء وشيك الزوال...
مثل زهرة الكريز ؟ لكنّي أذكر لحظة
ذبلت فيها زهرة الحياة بكلمة واحدة
ولم تعد تتحرك من الريح هبة. [7]

كما تعتبر الطبيعة أساسا يعكس الحالة الشعرية لدى كل شاعر لأن الإبداع لديه يتطلب إحساسا بالجمال و العاطفة فالشاعر الياباني يحاول أن يجسد دور بيئته في شاعريته على مختلف قصائده لذلك نلاحظ انعكاسا كبيرا من الطبيعة في نفسيته فبجمالها قد يبدع و لوهلة يسوء فيها منظر الطبيعة تسوء نفسيته فتنعكس على إبداعاته الشعرية " فلا يني الشعراء اليابانيون يمدّون الطبيعة ويحتفلون بها، ففي لحظة ما، قد يحسّ الإنسان كأنَّ جمال الدنيا بأسره قد انمحى، لكن ما هو إلا أن يأخذ الثلج بالسقوط، وينهض الإنسان من نومه في الصباح التالي، ليجد القرية والجبال قد تحولت إلى فِضّة، وتدبّ الحياة في الأشجار التي كانت عارية، إذ يعود إليها إزهارها، إنّ الشتاء يشبه نعاس الليل، الذي يجدّد لنا القوة والنشاط" . [8]

أي أن الطبيعة هي ملاذ الشاعر ليهرب من صعوبة الحياة و قسوتها ، فبنسيمها و ألوانها تبعث فيه السعادة حيث وجد الشعراء فيها إلهاما،إذ أن الطبيعة تؤدي إلى الحد من المشاعر السيئة و تسمح للشاعر بالذهاب بنفسيته في نزهة طبيعية تساعده على إخراج مكنوناته و إبداعاته الشعرية على شكل مقطوعات وهذا ما قاله " " إكن "أحد فلاسفة اليابان، حيث وجد أنَّ الطبيعة هي آخر موئل يلوذ به ليلتمس سعادته:

إنَّني أحبّ الزهر، فأنهض من نومي باكراً
وأحبّ القمر، فآوي إلى مخدعي متأخراً
إن الناس" يجيئون ويروحون، كأنهم مجاري المياه العابرة.
أمّا القمر، فباق على طول العصور. " [9]

و بعد عهد نارا (724-756م) أصبحت القصائد قصيرة حيث صيغت معظم المجموعات آنذاك في صورة " التانكا " و هي الصورة التي تكون فيها القصيدة مؤلفة من خمسة أبيات تبدأ بخمسة مقاطع ثم من سبعة و بعدها خمسة و رابعها أيضا من سبعة و خامسها كذلك سبعة و لا تكون فيها قافية و لا تفاعيل و لا حتى نغم و ذلك راجع لأن معظم ألفاظ اللغة اليابانية تنتهي بحرف "مد" بحيث لا تسمح للشاعر بالاختيار مثل ما نجده في مجموعة " كوكنشو " و مجموعة مختارات " هياكونن إيشو " و التي معناها أشعار متفرقة لمئة شاعر إمتازت كلها بالاختصار فمعظم شعراء اليابان أرادوا أن يمجدوا أنفسهم في سطر واحد، كما فعل "سايجيوهوشي" الذي فقد أعز أصدقائه و أصبح راهبا حيث يقول في فقيده بضع أسطر بسيطة يقول فيها :"

" ما هذا الذي
يسكن ها هنا
لست أدري
لكن قلبي مليء بنشوة الرضى
والدموع تنهمر من عينيّ. " [10]

كذلك السيدة "كاجانوشيو" " 1703-1775 م التي فقدت زوجها لم ترثيه سوى بأسطر قليلة تقول فيها :

" إنّ كلّ ما يبدو من أشياء
ليست سوى حلم يطوف بحالم
إني لأنام ...وإني لأستيقظ...
فما أفسح السرير بغير زوج في جواري. " [11]

حيث حاولت إيجاد بنية للمقاطع في أسطر محدودة تحمل عبارات موجزة و معبرة لها معاني كثيرة و في ألفاظ أقل وافية بالغرض المقصود و هذا ماقامت به السيدة "كاجانوشيو" " 1703-1775 م أيضا عندما فقدت إبنها،حيث أضافت إلى هذه القصيدة القصيرة بيتين آخرين:

" كم طاف اليوم
هذا الباسل الذي يقتنص اليعاسيب "[12]

و أصبحت فيما بعد المقطوعات الشعرية التي يسمونها " التانكات " الشكل المألوف في الشعر الياباني إلى أن " جاء القرن السادس عشر، فأحسّ الشاعر الياباني أنه يرسف في طول القصائد، وصمم على تقصير التانكات، وكانت" التانكا "في الأصل تكملة يضيفها شخص إلى قصيدة بدأها شخص آخر، فأصبحت بعد التقصير تسمى "هوكو "أي العبارة الواحدة، تتألف من ثلاثة أسطر تتكون أولها من خمسة مقاطع، وثانيها من سبعة، وثالثها من خمسة " [13]

و هذه " التانكا " عرفت بالمطلع في قصائدهم حيث سمي هذا الشكل الشعري الموجز " بالهايكو تلك القصيدة القصيرة هي في واقع الأمر تطور لشكل أدبي آخر سبقها زمنيًّا هو(الرنغاRenga) ، والرنغا هي سلسلة من القصائد الطويلة المتصل بعضها ببعض، يقوم بتأليفها عادة مجموعة من الشعراء وليس شاعرًا واحدًا، بدأت في القرن الثاني عشر الميلادي، وكانت جزءًا من تراث أدبي يدعى الهايكاي (Haikai) وبحكم أن الهايكاي يكتب باللغة اليومية بحثًا عن التأثير الكوميدي، فقد اكتسب شعبية كبيرة في الأوساط العامة، وفي بداية القرن الثامن عشر الميلادي أصبح البيت الافتتاحي أو البيت المطلعي، أو ما يسمى بالهوكو(Hokku) شكلا شعريًّا مستقل بذاته." [14]

أي أنه قصيدة شعرية يسعى من خلالها الشاعر ، و من خلال ألفاظها البسيطة تصوير صورة مشهدية آنية في بيته الإفتتاحي. و الذي بدوره يعد شكلا برز و تمرد على تقاليد قصائد الرنغا قديما، ليستقل بذاته و يصبح شكلا معروفا في الشعر الياباني.

هذه التحولات الشعرية أسهمت في انتقال الشعرية اليابانية من الإبداع إلى الابتداع، فكان أن " ظهر شعر الهايكو الياباني بشكله الصارم المتكامل في القرن السابع عشر على أيدي البوذيين من طائفة الزين-Zen Buddhists . ولكن كينيث ياسودا ,وهو حجة في شعر الهايكو ,يرجع أصول الهايكو حتى القرن الثامن عندما كانت أشعار التانكا Tankaهي الشكل السائد .ولذلك يطلق على الفترة الأولى تسمية فترة التانكا .أما الفترة الثانية حسب رأيه فهي فترة الرينغا Renga وتمتد من القرن الرابع عشر حتى السادس عشر "[15]

و شعر الهايكو الياباني يقوم فيه الشاعر بوصف حدث أو منظر بعفوية و بألفاظ بسيطة دون تفكير كالطفل الصغير تماما حيث يقوم بأخذ أحاسيسه و انطباعاته بحذاقة و يصبها في قالب متكون من سبعة عشرة لفظا هذه الألفاظ تكون عناصرها مرتبطة و منطلقة بعفوية و لحظة آنية تجسد للتو لحظة من حياته محسوسة و

عادة ماتكون تركيبة الهايكو موسمية أي أنها لا تخرج عن دلالة المواسم الأربعة للطبيعة .و هذا ما جاء به سفير اليابان الشاعر سونو أوتشيدا لتعريف الهايكو في مقدمة كتابه " الهايكو:أقصر قصيدة في العالم" حيث عرفه على أنه " قصيدة قصيرة عن الطبيعة تتألف من 17 مقطعا صوتيا تتضمن كلمة دالة على فصل من فصول الطبيعة، ترمي بشكل خاص إلى التذكير بوحدة، أو تناغم الإنسان مع الطبيعة.تعكس إحساسا مستلهما من الطبيعة "[16]

وهذه أمثلة عن الفصول الموسمية للطبيعة من الهايكو الياباني للشاعر باتشو يقول فيها:

أول ما يسقط من الثلج

يكفي أن يحني

أوراق النرجس.[17]

هنا يتحدث عن النرجس الذي يعتبر من أكثر أنواع الزهور الشعبية في العالم و هو نوع يزرع في الخريف حيث تزهر النبتة بفضل إبعادها عن الشمس و تهيئة الجو البارد لها أي أنها تكتمل في فصل الشتاء .

كذلك ينشد هذا المقطع الذي يقول فيه:

غرابٌ متنسكٌ

على غصنٍ عار

مساء الخريف.[18]

هنا أيضا إشارة لفصل الخريف عن طريق الغراب الذي يشتهر بإتلاف المحاصيل الزراعية،و الغصن العار و هو الغصن الذي يتجرد من أوراقه و هذه دلالة مباشرة على فصل الخريف لأنه الفصل الوحيد الذي تتجرّد فيه الأشجار من أوراقها المتساقطة وعادة ما يسمون هذا الفصل بفصل الحزن والكآبة.

كذلك يستمر في حديثه عن نوع من أنواع الزهور وهي الفاوانيا فينشد قائلا:

كيف تخرج النحلة مكرهة

من أعماق

زهرة الفاوانيا؟[19]

حيث أن هذه الزهرة هي زهور تزرع في الخريف و تتفتح من أواخر الربيع حتى أوائل الصيف إسمها فاوانيا و هي نبات يسمى عود الصليب.و بالبيابانية تكتب 牡丹 و معناها الشجاعة

وقد بلغ الهايكاي أو الهايكو حاليا نوع من الصفاء الشعري ،ومن أشهر شعراء الهايكو الياباني نجد منهم " باشو Basho المكنى بماتسو مونفيوسا (1644-1694) Matsuo Munefusa الذي يعد أستاذا لشعر الهايكو، و بيسون Buson وهو رسام و شاعر هايكو ياباني ينتمي لفترة الإيدو Edo period (1600-1784) و يعرف أيضا بإسم يوسا بيسون Yusa Buson و إيسا (1763-1827) Issa وهو الآخر شاعر هايكو ياباني من فترة الإيدو و يعرف بكنيته هذه إيسا، و الرابع هو إيهاراسايكاكو (1642-1693) وهو ياباني و ربما كان إسمه الحقيقي توغوهيرايا ما Togo Hirayama "[20]

2- ماتسو باتشو و ابتداعه لشعر الهايكو:

يعد ماتسو باتشو (1644-1694 م اليابان) الشاعر الكبير، والمعلم الأول و رائد الهايكو في عصره و إلى يومنا هذا، الذي رفع هذا النوع الشعري إلى أرقى درجاته و أعلى مستوياته فالفضل يعود له في قيام أسسه الفنية و الإبداعية حيث "ولد سنة 1644 م في أوينو في مقاطعة إيغا لعائلة من مقاتلي الساموراي توفي والده سنة 1656فانتقل إلى خدمة تودو يوشيتادا نجل الحاكم الإقطاعي لمنطقته. بدأ الكتابة الشعرية سنة 1662 وبعد وفاة سيده، استقال من عمله ورحل إلى كيوطو أين درس الشعر، ... وفي سنة 1672 رحل إلى إيدو (الاسم القديم لطوكيو) ، وفي سنة 1676 كتب مع شاعر آخر مائة مقطوعة من قصيدة الرنغا وبعدها بعامين كتب تعليقات لقصائد الهايكو .وعلم تلاميذه أسلوبه الشعري .ارتحل إلى عدة مدن يابانية يكتب الهايكو وينشره، حتى وفاته سنة 1694 بمقاطعة أوساكا"[21]

و نلاحظ هنا أن الشاعر غلبت على نفسيته صدمة عميقة نتيجة الفقدان الحتمي لأحبائه،هذه المأساة انعكست على إبداعاته الشعرية التي لم يجد ملاذا لها سوى الفرار إلى الطبيعة و الريف ما ساعده على إخراج ذلك الضيق و الوحشة و الخوف في شكل مقاطع شعرية لأننا و كما نعلم أن اللغة اليابانية تتكون عادة من مقاطع عكس لغتنا العربية التي تكونها حروفا، و هذه المقاطع تشكل على شكل أبيات قليلة تتألف من سبعة عشرة مقطعا لكنها تمتاز بأسلوب تعبيري متكامل و هذا ما ينطبق على قصيدة الهايكو أو الهايكاي- هوكو التي " هي قصيدة من ثلاثة أسطر، تتشكل في مجموعها من سبعة عشر مقطعا لفظيا، تنطوي على صور من الطبيعة أو انطباعات حولها، مع كل ما تحمله من طقوس و عادات، و كائنات حية، على أن تحمل الصورة الشعرية المثيرة، الظاهرة للعيان، معنى أو معاني أخرى خفية " [22]

و هذا ما عرف عن قصيدة الهايكو اليابانية و قواعدها فدائما ما تتألف من سبعة عشرة مقطعا و تكتب عادة في ثلاثة أسطر (خمسة و سبعة ثم خمسة) فقد اقترن اسمها بالشاعر ماتسو باتشو الذي عدّ الطبيعة صديقة له وحاضنة لمشاعره، فدعا كل شعراء الهايكو ليتشبثوا و يرافقوا الطبيعة و الجمال "فشعر الهايكو يمكن فهمه على أنه قصيدة النفس الواحد و يمتاز بالتكثيف و الإيجاز، نشأ الهايكو في اليابان، مركزا في متنه على الطبيعة و الجمال، و يعمل على رسم لوحات شعرية واضحة متحررا من الرمزية الشعرية، من حيث الشكل فإن" الهايكو" الياباني التقليدي يتكون من سبعة عشرة مقطعا (يابانيا) يتم توزيعها على ثلاثة أسطر "[23]

ومن أمثلة مقاطع قصيدة الهايكو نأخذ المثال المتعارف عليه عند الشاعر العظيم باشو يقول فيها :

البركة القديمة

وصوت الضفدعة

وهي تثب في الماء [24]

ومن قوله أيضاً :

ساق من حشيش

حطَّ عليه اليعسوب

محاولاً أن يضيئه [25]

3- المفاهيم الفنية لشعر الهايكو:

تعد القصيدة الشعرية استخلاصا فنيا لطاقات حسية وعقلية وصوتية ونفسية بلغة معيّنة،حيث تتكون كل قصيدة من خيال و صور، و مشاهد بشرية . باعتبار الشعر أسلوبا لغويا يعبر عن أحاسيس ومشاعر، عن طريق الوصف و التصوير و الخيال. وككل قصيدة شعرية نجد قصيدة الهايكو اليابانية تقوم على عناصر في بنائها لتكون مقاطعها التي تميزها عن باقي القصائد الأخرى. علما أن قصيدة الهايكو "تنحدر من قصيدة التانكا اليابانية القصيرة، تكتب في بيت شعري واحد، بلا وزن أو قافية، يقدم صورة أو صورتين يفصلهما قطع، و يعتمد الإيجاز و الإيحاء بنحو يستدعي تفاعل و مشاركة القاريء الإيجابية في صوغ معنى النص " [26] كما اعتمدت في بنيتها على نظام الأسطر الثلاثة المكونة من سبعة عشرة مقطعا **وذلك أنه** " في البدء كان الهايكو الياباني يكتب في سطر أفقي واحد، يسير على إيقاع صوتي يتكون من سبعة عشر مقطعًا صوتيًّا، وتقسم المقاطع إلى ثلاثة أقسام :القسم الأول خمسة مقاطع صوتية، والثاني سبعة مقاطع، والثالث خمسة مقاطع، وترتب الكلمات بحيث تعطي(ريتمًا) إيقاعيًّا واحدًا ينساب بكل سلاسة كما تنساب التفاعيل العربية مما سهل حفظه، وهذا يساعد على فهم سبب انتشار الهايكو بين الناس العاديين. إلا أن هذه القاعدة قد كسرت، وأصبح يكتب في ثلاثة أسطر كما هو موجود الآن" .[27]

هذا إضافة لكونها كأية قصيدة لها عناصرها التي تميزها، إذ لا يمكن أن يتحقق فيها الانسجام إلا بتوفر هذه العناصر الأساسية لتقوم عليها وهذا حسب ما يقوله الشاعر كينث ياسودا : " أن الأبيات الثلاثة لقصيدة الهايكو تنسجم مع العناصر الثلاثة و هي الزمان و المكان و الموضوع والتي هي العناصر الرئيسية في أية قصيدة هايكو، فلا تخلو قصيدة الهايكو من العناصر الثلاثة " [28]

فعنصر الزمان هو تلك اللحظة الآنية التي يقوم شاعر الهايكو بالتدرب على عيشها و الذوبان فيها عبر الطبيعة و ذلك من خلال الارتباط بالزمن و الابتعاد عن التفكير بالماضي أو الذهاب إلى المستقبل المجهول، بحيث " يسمو شعر الهايكو بأهميّة اللّحظة الراهنة في صورة أدبيّة حازت على شهرة عالميّة، ويسعى شعراؤه إلى تجسيد خلاصة المتعة باللّحظة في سبعة عشر مقطعا لفظيا فقط بالاستعانة بصور مليئة بالمعاني منتقاة من الطبيعة؛ لنقل الشعور بالاستنارة المفاجئة أو البصيرة التي عرفت بها طائفة الزّن " .[29]

ذلك أن اللحظة الآنية هي نقطة زمنية في وقت قصير يمر في لحظ العين و يدركها الشاعر في حينها ليدرجها على شكل مقاطع شعرية .

أما بالنسبة للمكان وهو المتعارف عليه دائما في الهايكو الياباني ألا و هو الطبيعة لما لها من ارتباط عميق بينها و بين شاعر الهايكو، باعتبار أنها الملاذ الآمن له فيستخدام اسما معينا داخل مقطع من المقاطع التي نظمها ليتم من خلاله إيصال المعنى المراد و تسهيل فكرة تلقي المقطوعة حيث : " يلجأ بعض الشعراء اليابانيين إلى استخدام كلمات وصور معينة مثل اسم مكان أو غيره من أجل إيصال معانٍ أوسع .تطورت أغلبية هذه الكلمات الفصلية على امتداد الأزمنة حتى باتت تشكل مفاهيم وارتباطات معروفة للجميع " [30]

أما بالنسبة لموضوع الهايكو" فنجد أن معظم القصائد، تستمد صورها من عالم الطبيعة المتنوع، المتغير، و معظم القصائد تحتوي على إشارة واضحة، أو خفية إلى أحد فصول السنة، أو أحد الشهور أو إحدى ساعات النهار، أو إلى أشجار الكرز "[31]

ذلك أن شاعر الهايكو دائما ما يدرج خاصية الموسمية في مقطوعته للدلالة على فصل من فصول الطبيعة و ما يحتويه هذا الفصل من مميزات تميزه عن باقي الفصول كأنواع الزهور مثلا أو عادة متعارف عليها من عادات ذلك الفصل .

كما تمثلت الخصائص الإبداعية لقصيدة الهايكو في طريقة صياغة هذه المقاطع التي تنسج من خلال تأمل يتم تحويلها إلى إيحاءات تلفظ بجمل شعرية قصيرة تكوّن قصيدة ، و كمثال على تسلسل هذا الإبداع في صياغة جمل شعرية لا نجد خيرا مثال من مؤسس بلاغة الهايكو الكلاسيكي الأستاذ ماتسو باشو الذي نظم قصيدته المشهورة في تاريخ شعر " الهايكاي " " قصيدة الضفدع حيث بدأت مراحل إبداع هذه المقطوعة الشعرية بلحظة تأمل ووصف كما يقول الناقد محمود عبد الرحيم الرجبي أن "شعر الهايكو هو شعر وصف في الأساس، يعتمد على قدرة عينيك على إرسال الإشارة إلى عقلك أو قلبك، حسب حالتك النفسية و ثقافتك المتراكمة، و زاوية الرؤية الداخلية و الخارجية التي تقف عندها و تنظر إلى ما يحدث لحظة رؤيتك لمشهد ما أو حتى تخيله " [32]

حيث يسرد لنا تلميذ باتشو الشاعر كيكاكو حينما كان معلمه في لحظة تأمل في الكوخ الذي يعيش فيه، أين بدأ بلفظ جملته الشهيرة المكونة من شطرين"نطة ضفدع/صوت الماء ،حيث إقترح عليه كيكاكو صيغة أخرى من خمسة مقاطع صوتية ليكمل بها السطر الذي لفظه باشو و هي:"زهور يابانية صفراء" لكن باتشو عارض هذه الجملة و إقترح جملة أخرى و هي :"بركة قديمة" ، علما أن اقتراحه لم يكن من فراغ بل بعد مراجعة طويلة نتج عنها هذا الوصف حيث استعمل كلمة ضفدع للدلالة الموسمية على فترة الربيع و هنا يكون باتشو قد حقق إنزياحا " يتمثل هذا الإنزياح في تحويل الانتباه من صوت الضفادع كموضوعة كلاسيكية في شعر الهايكاي ، إلى صوت الماء فكان ذلك مبعث المباغتة و الدهشة"[33]

كما يضيف باتشو هنا قيمة أخرى في هذه القصيدة المشهورة و هي عبارة عن تحول عميق أجراه باتشو في طبيعة نمط قصيدة الهايكو والذي يعرف بالتسلية أو المزحة أو المداعبة إلى وضع آخر و هو التأمل والوصف و ذلك " بتحويل روح الدعابة البسيطة التي أشتهر بها الهايكو إلى عنصر إيحاء عميق، منتقلا من جراء ذلك الضفدع من مجرد شخصية مثيرة للضحك و التندر، إلى عنصر تدبر و تأمل " [34]

و الخصائص الفنية أو الجمالية للهايكو يمكن حصرها في المفاهيم الآتية :

أ-البعد الرمزي:

يضمر الهايكو في مضامينه رموزا و إيحاءات خفية بالرغم من أنه يجسد لنا صورا عن الطبيعة واقعية وواضحة، عادة ما تكون هذه الصور تحتوي على عنصر الرمز الذي هو حالة تتجاوز الواقع الحسي وتتخطى ما يخفيه من دلالات و إشارات دفينة . كما أنها تمتاز بالكثافة من ناحية المعاني الكثيرة بحيث تحمل دلالات عدة، تفهم وفق لمحة تدل عليها من طرف الطبيعة، لتترك للمتلقي فرصة الإبحار و إكمال المعنى ،حيث " يعتبر الهايكو سجلا للحظةٍ رؤيويةٍ في جوهر الأشياء ,وتجربة من هذا النوع لا يمكن التعبير عنها بالكلمات ببلاغة ودقة ولذلك يلجأ شعراء الهايكو إلى الصور والرموز .ويقدم لنا الهايكو ,بكونه شكلا شعريا مكثفا ,لكنه عميق , صورة موضوعية وموحية ومركزة ومع ذلك مؤقتة عن موضوع القصيدة " .[35]

و الهايكو كأي نمط شعري من الأنماط المتعارف عليها له مرجعيته الخاصة التي قام وفقها حيث يرى معظم النقاد الذين إشتغلوا عليه أنه يرتكز على البوذية أي فلسفة الزن و التي " تحث على التأمل و التفكر، و الوقوف

عند الأشياء و مفردات الطبيعة و الظواهر المادية لجعلها إشارة لدلائل أكبر " أي أنه يتم إطلاق إشارة من خلالها يقوم المتلقي بالبحث عن المعنى المراد إيصاله من قبل الشاعر في تلك اللحظة الشعرية الراهنة . حيث ترى الباحثة بشرى البستاني أن الهايكو " هو ومضة تأملية صوفية هاربة من عالم مادي ثقيل محدود ..." [36]

و بالتالي قصيدة الهايكو تعايش اللحظة وفق رؤية تأملية ذاتية و خيالية بطريقة تجعل المتلقي المحنك يتفطن لهذه الومضة إذ تواصل الطبيعة بدورها في توضيح ما نسجه الشاعر.

ب - المشهدية:

يعتمد الهايكو في تركيبته على تشكيل مشهدين يكونان القصيدة بطريقة منظمة حيث تخلق دلالة واضحة يتم عن طريقها الجمع بين هذين المشهدين في صورتين أو فكرتين يحملانهما.بحيث تصل أو تفصل بينهما كلمة "Kireji " ،هذه الكلمة تدل على لحظة توضح كيفية ارتباطهما . ذلك أن الهايكو الياباني يفرض حتمية وجود عنصرين أو صورتيين لوصول دلالة المشهديين في القصيدة من خلال الجمع بينهما حيث "أن قصيدة الهايكو قابلة لاستيعاب كل الحالات الإنسانية، فقد تجمع بين صورة و فكرة، أو صورة و صورة، أو فكرة و فكرة، أو صورة و إحساس، أو إحساس و إحساس،إلخ، المهم أن تكون هناك ثنائية في التعبير، أي توجد مستويان في التعبير يتم الجمع بينهما في القصيدة " [37]

فقد يقوم القاريء، عبر قراءته لهذين الصورتين بدور مركزي في إنتاج المعنى عن طريق الاستعانة بحمولته الثقافية و خلفياته المرجعية لاستخراج الدلالات المضمرة و المعاني الباطنية التي تحملها هاتين الصورتين لتكون لوحة متحركة تجمع بين عنصري الزمان و المكان يتخللهما عنصر الخيال حيث" توحي الأولى بالزمان و المكان و تحمل الأخرى شحنة من الخيال مفعمة بالحيوية"[38] وكمثال على اجتماع اللوحة الفنية المكونة للمشهدين لا نجد خير مثال من قصيدة الضفدعة المعروفة لباتشو حيث يتضح و للوهلة الأولى عند قرائتها أنها موجهة من قبل الضفدعة إذ أن " في الغالب، هذه القصيدة مكتوبة من منظور الضفدعة ذاتها .يتمثل المشهد الأول في وجود بِركة قديمة لا يوجد فيها ماء .ولكن الضفدعة تتذكر البركة عندما كان فيها ماء أو تحن إلى هذه البركة ومائها .وهذا الحنين يجعل الضفدعة ترى هذه البركة مليئة بالماء بالفعل، ولذلك تواصلُ مشهدَ التخييل وتقفز في هذه البركة، فنسمع صوت الماء وكأن المشهد الذي تشكل في عين الضفدعة والجمع بين صورة البركة قديما وصورتها الآن تحقق بالفعل أمامنا " [39]

إذاً فقصيدة الهايكو لها مشهديتها الخاصة التي توجه إلى القاريء و تخاطب مخيلته و تستحضر أمامه الطبيعة التي تشير إليها هذه المقاطع عبر تحويل المعاني المجردة إلى معطى بصري تصويري بحيث يعتبر هذا المشهد النواة الأساسية التي تلون الشعر الهايكوي ،فقد أصبحت هذه القصيدة عبارة عن مشهد كلي له دلالته، هذا المشهد مكون من عدة مشاهد جزئية و كل مشهد تتخلله لقطات يربطها ذلك الوصف الشعري.

ج- الدهشة :

تتجلى عند قراءة أي إبداع شعري للهايكو الدهشة ، لأنها الركن الأساسي في أي عمل خلاّق بإعتبار أن أي إبداع شعري هو وسيلة لإبهار القارئ و إقحامه في جو الغرابة، ذلك أن أي قارئ لا يستوقفه الكلام العادي و العابر. حتى و إن أعجبه مرة فلن يعود إليه إلا إذا كان إبداعا، لأن الإبداع وحده من يجبره على العودة للقراءة و التذكر

لعدة مرات. لما يحتويه من جماليات، كجمالية التصوير الشعري و جمالية البنية اللغوية إضافة إلى جمالية التشكيل الإيقاعي و ما يحققه من درجات الإمتاع أثناء عملية القراءة و هذا ما نجده في الهايكو بإعتبار أن " الهايكو قصيدة اللحظة ..التقاط المشهد الذي لا ينتبه إليه العابرون ..وعندما يقرؤون نصك تصيبهم الدهشة ويقولون" يا لله كيف لم ننتبه لهذا؟ .."!الهايكو أشبه بالتوقيعة والإبيجراما. تجد فيه كلَّ شيء ولكنك تجد فيه روحك أولا ! "[40]

أي أن القارئ يحتاج إلى التمعن في هذه الفراغات التي يحدثها الشاعر في نص إبداعه ليجعله يبحث و يستفز ذهنه لاستخراج ما وراء الكلمات المضمرة و هذا لا يحدث إلا إذا استطاع الشاعر من خلال ألفاظه أن يصل إلى مناطق تعبيرية داخل روحه لم ينتبه لها أحد من قبل. بحيث يساعد ،على إحداث الدهشة التي تخلق عند القارئ أثناء قراءته لأي إبداع تتوفر فيه ميزة التميز مما يجعله أدبا دائم البقاء على مر السنين لذلك يشترط أن تقترن الدهشة "برؤية إنسانية أو فلسفية أو نفسية أو تعبيرية تجعلها متعددة الأبعاد و قابلة للبقاء كأدب إنساني يتجاوز الظروف المحيطة بانسجامه و أسباب هذا الإنتاج و يصير قابلا للبقاء على مر الزمن ".[41]

أي أن الدهشة لا يجب أن تتعدى أو تخرج عن البيئة التي أنتج فيها هذا المشهد و ذلك عن طريق الترجمة أو النقل الذي بدوره سيؤدي إلى افتقاد ميزة البقاء و الاستمرارية لهذا العمل الإبداعي.

د-الكثافة:

تعد قصيدة الهايكو من أقصر الأنماط الشعرية، حيث يمتاز شعر الهايكو بطبيعته المكثفة الناتجة عن تسجيل اللحظة الراهنة لأي تجربة إبداعية مما يستدعي من شاعر الهايكو إلى استخدام الرموز و الصور، التي تجعل منه شكلا شعريا معمقا و كثيفا من حيث الدلالات ،بحيث "يقدم لنا الهايكو ,بكونه شكلا شعريا مكثفا ,لكنه عميق , صورة موضوعية وموحية ومركزة ومع ذلك مؤقتة عن موضوع القصيدة "[42] ' فالهايكو و بالرغم من أنه نص موجز و بسيط إلا أنه يتميز بشدة تكثيف معانيه و دلالاته فيكون أقرب إلى الإيجاز، باختزاله في أقل قدر من الكلمات مقابل كثافة في المعنى و غزارة في الدلالة عبر استخدام خاصية الرمز لخلق مساحة شاسعة يمارس فيها القارئ اكتشافه ليتحصل على زخم من المعاني .

الخصائص الإيقاعية لشعر الهايكو:

يعد الإيقاع عنصرا هاما في الشعر ، لما يحققه من انسجام بين الألفاظ و المعاني بعضها مع بعض، وترابط بين البعد الصوتي والبعد الدلالي ، إذ يقرب المعنى إلى النفس و يخلق مساحة واسعة تسمح للقارئ بالتوسع في الفهم ، حيث يبنى الهايكو الياباني، و الذي يتكون من بيت واحد فقط على تقطيع صوتي إلى سبعة عشرة مقطعا صوتيا باللغة اليابانية يكتب عادة في ثلاثة أسطر يضم السطر الأول خمسة مقاطع، و الثاني سبعة مقاطع، فيما يكتب السطر الثالث الخمس مقاطع المتبقية، و يرجع الفضل في قيام هذا البناء الشعري إلى الشاعر "باتشو" الذي طرح هذا التقطيع بعدما كان في القرن الخامس عشر يتألف من أكثر من مئة مقطع شعري كل واحد منها يتكون من مقاطع صوتية. هذا التقطيع الذي جاء به " باتشو" يساعد على ترتيب الكلمات إذ " ترتب الكلمات بحيث تعطي(ريتمًا) إيقاعيًّا واحدًا ينساب بكل سلاسة كما تنساب التفاعيل العربية مما سهل حفظه، وهذا يساعد على فهم سبب انتشار الهايكو بين الناس العاديين. إلا أن هذه القاعدة قد كسرت، وأصبح يكتب في ثلاثة أسطر كما هو موجود الآن." [43]

يتميز كل إيقاع شعري بموسيقى داخلية و خارجية و هذا الشكل المتعارف عليه ، لكن الهايكو الياباني يتوفر على الموسيقى الداخلية فقط و التي بدورها تخلق حالة إيقاعية عفوية حتى تتحقق شعرية هذا الهايكو في قصر نفسه مع كل سطر. و هو بدوره لا يحتوي على موسيقى خارجية كما شاع في الأشكال الشعرية الأخرى .لأن الهايكو لا تحكمه لا قافية و لا وزن ذلك أن اللغة اليابانية اضطرت إلى الاعتماد على و سائل إيقاعية أخرى، و هي عدد المقاطع ذلك لأن الهايكو الياباني " يخاطب العين أكثر مما يخاطب الأذن : و حتى الصورة الشعرية أغلبها بصرية و ليست سمعية "[44] .

حيث أن المقاطع الصوتية عامة تختلف حسب قواعد و طبيعة كل لغة .لكن رغم اختلاف تعريفات المقطع الصوتي لكنها أجمعت كلها على أنه وحدة إيقاعية ذلك أن "أساس المقطع الصوتي هو وجود صائت واحد (حركة)، وهذا الصائت يمثل في جانبه النّطقي نبضة صد رية واحدة ... والّتي تمثل دفعة واحدة من الهواء اللازم للنطق بمجموعة من الأصوات فيها صائت أو حركة واحدة وتعد هذه الحركة مركزا للمقطع أو نواًة له، بينما تختلف أشكاله تبعا لما يلحقها أو يسبقها من أصوات ساكنة (صوامت) وتقوم كل لغة باختيار الطريقة الّتي تناسب نظامها الفونولوجي في تشكيل سلاسل السواكن حول الحركة نواة المقطع"[45]، و على هذا الأساس ، يتوضح لنا النظام الذي يبنى عليه المقطع الصوتي الخاص بكل لغة، بحيث يحدث تصوير لرسم بياني له بداية و نهاية . و المقاطع الشعرية ،تختلف عن غيرها في كل نص إبداعي ،إذ كل إيقاع شعري تحكمه ضوابط خاصة، نظرا لتنوع و إختلاف المفاهيم التي تعبر عنها المصطلحات الخاصة بكل لغة.

4- فاعلية التجريب في انتشار قصيدة الهايكو:

تجاوز الهايكو ذو المنشأ الياباني أثناء ظهوره، الشكل الكلاسيكي المعروف حيث خضع لتغيرات على المستويين الشكلي و المضموني ، إلى أن أخذ شكله المستقل ثم استطاع الخروج عن حدوده القومية (اليابانية) إلى لغات العالم الأخرى من خلال تأثر كثير من الكتاب الشعراء بهذا النمط الشعري الجديد ، فنجد منهم من هو من أمريكا و أستراليا و بعض دول آسيا و البلدان العربية إلى أن تحول إلى ظاهرة عالمية من خلال انفتاحه على ثقافات متنوعة .

4-1-الهايكو في أمريكا الشمالية و أوروبا:

استطاع الهايكو الياباني أن يشغل اهتمام كثير من الشعراء الغربيين في بلدان عديدة كأمريكا و أوروبا بالرغم من أن كتاباتهم تتفرق قليلا عما يكتبونه أهل الاختصاص في اليابان إلا أنه حضي بتأثير كبير خاصة على شعراء (الحركة التصويرية imagist poets) حيث " يبدو هذا واضحا من بيان الحركة التصورية الذي أرسى المبادئ التي حددت شكل الشعر التصويري .فقد أكد البيان ,أسوة بشعر الهايكو ,على استخدام اللغة البسيطة أو لغة الحياة اليومية ,وعلى الحرية التامة في اختيار الموضوع ,وعلى استخدام صور من الحياة الواقعية كما يفعل الرسامون ,وعى كتابة أشعار قوية وواضحة وعلى التركيز باعتباره جوهر الشعر .ولا حاجة للتذكير بأن هذه المبادئ هي ذاتها التي أكد عليها قبلهم شعراء الهايكو اليابانيون "[46]

حيث يحمل أنصار هذه الحركة من أمثال عزرا باوند Azra pound ، و أيمي لويل Amy lowell نفس تصورات شعراء الهايكو الياباني إذ أنهم يتفقون في أن " الصورة الشعرية هي تلك التي تعطينا مركبا فكريا في لحظة من

الزمن " [47] و هذا جوهر ما أسس له باتشو في الهايكو الياباني حيث فضل أن تكون هناك صورة شعرية واحدة تجسد لحظة الهايكو فهي كافية لتكون مكثفة و مشبعة دلاليا.

وكمثال عن القصائد التي شهت بقصائد الهايكو ، قصيدة عزرا باوند " في محطة الميترو " التي يقول فيها :

In a station of the Metro

The apparition of these faces in the crowd

Petals on a wet , black bough

في محطة الميترو صن رطب أسود

شبح هذه الوجوه في الزحام

تويجات ورد على [48]

و قد سار معظم شعراء هذه الحركة على خطى باوند الذي ولّ أهمية كبيرة للصورة الشعرية التي جعلتهم أقرب إلى شعر الهايكو، كما حاول كثيرين منهم الاتصال المباشر بأشعار الهايكو وذلك من خلال الترجمات التي صدرت للهايكو الياباني التي ساعدتهم على فهمه.

فأصبحت قصائد الهايكو تكتب من كل أنحاء العالم ،و الفضل يرجع أولا إلى المترجمين الذين ساعدوا في تجسيد هذا النوع في جميع اللغات، فكان أول تجسيد له سجل في فرنسا ، رغم أنه كان متحفظا و صعبا نوعا ما ذلك أن المثقفين الفرنسيين اعتادوا على القواعد و البلاغة مما أدي في أول الأمر إلى صعوبة تقبل الخطاب الياباني و الدخول إليه عبر مفاتيحه، التي كانوا يجهلونها ، فكانت جوديت غويتي أول من ترجم هذا الشكل سنة 1885 ،حيث اشتهرت باقتباساتها و قصائدها المترجمة من الهايكو الياباني ، بعدها استطاع بول لويس كوشو(1879-1959) و هو باحث و فيلسوف و طبيب و شاعر فرنسي،الحصول على منحة سمحت له بالإقامة في اليابان، بدأ من خلالها الخوض في ترجمة هذا الشكل و نشره فكان أول من ألف الهايكو الفرنسي سنة 1905 ، حيث عرفه وقال أنه : "لا يمكن مقارنته مع المقاطع اليونانية أو اللاتينية ، ولا بالرباعية الفرنسية. كما أنها ليست `` فكرة " ، ولا `` كلمة " ، ولا مثلًا ، ولا قصيدة بالمعنى الحديث ، ولا قصيدة بالمعنى القديم ، أي نقش ، ولكنها لوحة بسيطة بثلاث ضربات فرشاة ، المقالة القصيرة ، رسم ، أحيانًا لمسة بسيطة ، انطباع. "[49]

حيث نشر كتيب صغير يحمل قصائد هايكو كتبه بمساعدة صديقين أوندري فور و ألبرت بونسين سماه " على تيار الماء". و هكذا بدأ الهايكو يعرف في فرنسا ،من خلال كثيرين من بينهم: جوليان فوكانس الذي عرف بعد ذلك بأنه شاعر الهايكو الأكبر في فرنسا، وجاك روبو .. و غيرهم.

إستطاع الهايكو الياباني، الإنتشار و الخروج من بيئة حدوده إلى آداب دول مختلفة ، حيث كان حضوره قوي و مؤثر في أوروبا و أمريكا الشمالية، و روسيا ،و إفريقيا ، و ذلك راجع إلى أنه فن يخاطب روح الإنسان، و يشتغل على الطبيعة التي تعتبر المحور الأساسي للوجود الإنساني " وأشهر من تأثروا به وأبدعوا على منواله وفق روح العصر" روبندرونات طاغور وهو أول أديب غير أوروبي يحصل على جائزة نوبل في الآداب سنة (1913) وقد ألف أشعار الهايكو باللغة البنغالية" راينر ماريا ريلكه "في ألمانيا عشرينات القرن التّاسع عشر،" تشيسواف ميلوش " الشاعر البولندي والحاصل على جائزة نوبل عام 1980 ،" توماس ترانسترومر "سويدي الجنسية وحاصل على جائزة نوبل لعام 2011" [50]

ذلك أن الهايكو أحدث تأثيرا على شعراء العالم الغربي حيث بات يشكل عندهم مكانة كبيرة لدى المشهد الشعري الغربي عندهم من أمثال عزرا باوند أكبر شعراء الحركة التصويرية و أيمي لويل ووليم كارلوس وليمز كما ظهر الهايكو الياباني في أمريكا بداية الثلاثينات من القرن الماضي و ذلك عن طريق ترجمة هارولد هندرسن لقصائد هايكو يابانية في كتاب سماه " مكنسة الخيزران" إضافة إلى جهود حركة البيت الأمريكان من أمثال " ألين غنسبرغ Allen Ginsbergوغاري سنايدر Gary Snyder وغريغوري كورسو Gregory Corso وجاك كرواك Jack Kerouac وكينيث ريكسروث Keneth Rexroth "[51]

كما صدرت عدة مجلات تضم قصائد هايكو باللغة الإنكليزية كمجلة الهايكو الأمريكي 1956 ، و مجلة أضواء الهايكو سنة 1957 إضافة إلى عدة مختارات للهايكو نشرت خلال هذه الفترة تحوي مجموعة من قصائد الهايكو لشعراء هايكو أمريكان وكنديين معاصرين أرادو من خلالها نشر أنثولوجيا الهايكو .

و مثلما إنتشر في أميركا وبريطانيا انتشر كذلك في البلدان الأوربية ومن أشهر شعراء الهايكو نذكر منهم :"زلانكا تيمينوفا من بلغاريا ,وكازيميرو دو بريتو من البرتغال,وبو ليل من الدنمارك ,ورومانو تزيراسكي من ايطاليا, ويوليوس كيليراس من ليتوانيا وسونيا سانشيز من بريطانيا "[52] و غيرهم آخرون . و بهذا أصبح شعراء الهايكو في أمريكا و أوروبا و غيرها من قارات العالم يهتمون بهذا الشكل الشعري الجديد و الذي أصبح يشكل عندهم طريقة جديدة للتعبير.

2-4- الهايكو في الشعر العربي المعاصر :

بتتبع المحاولات التجريبية التي شهدها الشعر في الساحة العربية ، تبرز إبداعات فنية شعرية مميزة لكثير من الشعراء العرب ، حاولوا فيها تقديم نوع من شعر الوصف القديم لديهم ، و الذي يشبه إلى قدر كبير شعر الهايكو، لأن كلاهما يجسدان وصف اللحظة و تصوير لحالة ما ، فقط يتفرقان في أن الهايكو يقوم بالوصف للحظة قصيرة ،أما الآخر فقد يأخذ التصوير فيه قصيدة كاملة . و بالرغم من أن العرب لديهم من أنماط الشعر ما يغنيهم عن هذا الشكل الفني الجمالي الجديد، إلا أنه و بحكم انتشاره في معظم لغات العالم فلا يمكن للغة الضاد أن تبقى بعيدة عن هذا الإبداع الشعري الجديد، دون الخوض في تجربه ،حيث أخذ شعراء و مبدعين عرب من خلال الترجمات الأوروبية خاصة الإنجليزية البحث عن لغة شعرية جديدة يعبرون بها عن أحاسيسهم و نظرتهم للعالم برؤية جديدة.

أخذ بعض الدارسين من أمثال محمد عظيمة ، و محمد الأسعد ينقلون و يعرفون بهذا النوع ، " فقد تم على يد عضيمة والأسعد من ناحية الإحاطة الأوسع والتبحر العميق ترجمةً وبحثاً، بحيث شكّلت أوّل مرجعيّة عربية للمعنين بهذا الفن الشعري، ولعل أبرزهم محمد عضيمة لخصوصية تأهيله المعرفي وسيرته الفكريّة والأدبية، التي قسم مهم منها أنجز وهو يعيش في اليابان، أستاذاً لغوياً مدرّساً وكذلك منخرطاً في خضّم المجتمع الياباني عائلياً ومهنيّاً "[53]

حيث استطاعت المرجعية الأوروربية التأثير على الثقافة العربية عن طريق الخوض في عمليات التجريب الإبداعي عن طريق التعديل و الإضافة و التجاوز في بعض الأحيان مما سيؤدي بالضرورة إلى حدوث تغيير" لأنه يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط الّتعبير الفني المختلفة .فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف ويغامر في قلب المستقبل .مما يتطلب الشجاعة والمغامرة، واستهداف المجهول دون الّتحقق من

الّنتائج" [54] وعن طريق التجريب و عملية المثاقفة التي أصبحت ضرورية من أجل التبادل الثقافي و مواكبة الحضارات أصبح العرب يكتبون أشعار هايكو عربي.

كان الهايكو و لا يزال رمز للثقافة اليابانية ، فظهرت القصيدة الهايكاوية في البلدان العربية مترجمة أول مرة من الإنجليزية، والفرنسية، و في بعض الأحيان من اليابانية. إلى أن أصبح لدينا هايكو عربي ،وشعراء يكتبونه بلغتنا ،لغة الضاد ،عن طريق إقامة حلقات و نوادي ،يلقون فيها نصوص للهايكو .فتمكن " الشاعر العراقي سعد جاسم من خلال الاطلاع على ترجمات لدراسات وأبحاث من الأدب الياباني من أن يكون أول من نظم قصائد تحت مسمى الهايكو ونشرها،كما ظهر في مجموعته الشعرية الأولى «موسيقى الكائن» 1995م،ومجموعته الثانية «طواويس الخراب» 2001م " .[55]

و لكن سبقه طه حسين الذي قدم نصوصا قصيرة تسمى " الأبيجراما" ، و التي تقوم على التكثيف البلاغي، كما قدمها الشاعر و الناقد الدكتور عز الدين إسماعيل، و هذا ما جعلها قريبة لشعر الهايكو الياباني و الأنماط الشعرية الأخرى التي ظهرت في الشعر العربي الحديث كالقصيدة ،الخاطرة و الشذرة ، و اللقطة ، و قصيدة الفلاش، و الومضة، إلى غير ذلك من الألوان القصيرة التي سهلت إستقبال الهايكو في البيئة العربية ذلك أن موضوع الهايكو ينحصر ضمن ثلاثة أسطر فقد " يكون لهذه الصيغة المختصرة ما يقابلها في التقاليد الشعرية العربية من الناحية الشكلية،مثل المقطعات، والمثلثات، والبيت الواحد " [56]

و يعتبر محمد عظيمة واضع الترجمة في اللغة العربية ، من أهم المترجمين لهذا النوع ،حيث أراد من خلال ترجمته لكتاب يحتوي على ألف قصيدة هايكو و هايكو من اليابانية مع كوتا كاريا، أن ينقل نماذج من شعر الهايكو للقارئ العربي .هذا الشكل الشعري الذي ظهر عند شعراء اليابان منذ مئات السنين ،قام عظيمة باختيار مجموعة قصائد هذا الكتاب من أكثر من مئة مرجع ،يختزل فيها مدة زمنية بداية من القرن السادس عشر إلى يومنا هذا. مركزا على القصائد المشهورة خاصة عند اليابانيين .

و بالتالي أصبح الهايكو يصل إلى لغتنا العربية من خلال ترجمة نصوص كانت البداية عبر لغات وسيطة كالإنجليزية ، ثم ظهرت ترجمات عن اللغة اليابانية، بالرغم من الصعوبة التي وجدوها في تقبل هذا الشكل في البيئة العربية إلا أن عدد شعراءه في ازدياد مستمر وخير مثال الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة و الذي يعد الشاعر الأصلي و المؤسس لقصيدة الهايكو العربية ، بالإضافة إلى مجموعات أخرى من الشعراء الذين أبدعوا في هذا النوع الشعري من أمثال محمود عبد الرحيم الرجبي و هو شاعر من الأردن ،وعبد القادر الجاموسي من المغرب ،عبد الستار البدراني ،إضافة إلى الدكتور جمال الجزيري شاعر و ناقد مصري. حيث استطاع هؤلاء الشعراء تقريب هذا النمط الشعري إلى البيئة العربية من خلال طرح جماليات قصيدة الهايكو وفق تصوراتهم عن طريق الاستفادة من عمق التراث الشعري الياباني في صياغات مبتكرة وجديدة .

كما توسع الإهتمام بهذا النمط الشعري الجديد في أدبنا الجزائري من خلال ظهور كثير من القصائد على هذا النمط، في مجاميع شعرية مثل "أعراس الماء" و"هنالك بين غيابين يحدث أن نلتقي" لعاشور فني، و"كرز الحقد" لفارس كبيش، و الشاعر الأخضر بركة في ديوانه " حجر يسقط الآن في الماء " إضافة إلى الشاعر فيصل الأحمر وبعض قصائد الشاعرة حبيبة محمدي كما أبدع الشاعر معاشو قرور في ديوانيه اللقلق و القيقب في ابراز هذا

النوع الشعري الياباني وكمثال على الهايكو الجزائري يقول الشاعر الأخضر بركة في ديوانه " حجر يسقط في الماء" :

يغطس في البحيرة
ولايبتلّ.
ذلك القمر .[57]

فالشاعر هنا حافظ على نظام الأسطر الثلاثة حيث قدم للقاريء مشهدين يبدو أنهما منفصلين شكلا و لكنهما مرتبطين مضمونا إذ يمثل السطر الأول و الثاني مشهدا ،و السطر الثالث " ذلك القمر"يمثل مشهدا آخر حيث أراد تكوين هكيدة قليلة الألفاظ لكن في نفس الوقت مكثفة و عميقة تجعل من القاريء يغوص في بحث و إكتشاف المعاني المختبئة و راء هذه الأسطر .

كما يقول في موضع آخر :

في أيدي الأطفال
قرب البحيرة
حجارة تستعد للطيران[58]

فهنا الشاعر أراد تجسيد رؤية باتشو للهايكو الياباني الذي دائما ما كان يحاول إستكشاف الطبيعة من خلاله و إلتقاط اللحظات الدالة و الراهنة في شكل مقاطع هايكاوية إستخدم فيها الوصف كتقنية و نوع من أنواع التعبير ليصف لنا لحظة وقوف الأطفال مستعدين لرمي الحجارة أمام البحيرة.

خاتمة:

يعد الأدب أحد أشهر الوسائط للتعريف و التعبير عن ثقافات الشعوب ، بوصفه ذاكرة الشعوب فيعبر عن ما مرت به هذه الشعوب في فترات متعددة، سواء أثناء الحروب، أو في فترات الرخاء، وكان ذلك تعبيرا صادقا عن حياتها و تقاليد مجتمعاتها في أزمنة متعددة، كما أنه و من خلال الصدمة التي أحدثتها الحداثة بضرورة الانفتاح على الآداب و الثقافات الأخرى، عن طريق التحولات الجذرية التي تطرأ على الأشكال الشعرية الجديدة، سمح للهايكو بالظهور و الانتشار كشكل شعري وافد من اليابان ، تقبلته الكثير من الثقافات رغم تنوع خصوصياتها اللغوية والفكرية. ولقد عرف عن الهايكو أنه ارتبط بالتأمل، حيث كان الشيء الأهم لشاعر الهايكو هو عيش اللحظة الحاضرة وعدم التفكير بالماضي أو المستقبل من خلال الذوبان في عناصر الطبيعة لذلك قصر نصه ،و هذا الشيء الذي سمح له وساعده في الشهرة وفسح له طريق العالمية كما أكده نيا-ناتسو إيشي بقوله إن " انتشار الهايكو عالميا راجع إلى أن نصا من ثلاثة أسطر فقط لا غير يمكنه خلق عالم كامل "[59] وعن طريق التجريب و عملية المثاقفة التي أصبحت ضرورية من أجل التبادل الثقافي و مواكبة الحضارات أصبح العرب أيضا يكتبون أشعار هايكو عربي، ومنهم شعراء جزائريون في الريادة للتعبير بواسطة هذا الوافد الجديد.

الهوامش والإحالات :

[1] إحسان عباس. أوراق مبعثرة. بحوث ودراسات في الثقافة والتاريخ والأدب والنقد الأدبي جمع وتعليق عباس عبد الحليم عباس .عالم الكتب الحديثة . الأردن ط1 ، 2002 ، ص 330.

[2] الأخضر بركة .حجر يسقط الآن في الماء .دار فضاءات للنشر والتوزيع .عمان.ط1 ، 2016 .

[3] دلال عباس و حسن جعفر نور الدين ،فصول من الأدب العالمي ،ص1.

[4] نفسه ،ص1.

[5] ول ديورانت، قصة الحضارة ، ترجمة .د .زكي نجيب محمود .مطبعة لجنة التأليف والنش، القاهرة، 1991 ، ج 5 ، م 1 ص 92-93.

[6] دلال عباس و حسن جعفر نور الدين ، فصول من الأدب العالمي ،ص1.

[7] نفسه ،ص 3 .

[8] نفسه ،ص 3 .

[9] نفسه ،ص 3 .

[10] نفسه ،ص 5.

[11] نفسه ،ص5 .

[12] ول ديورانت، قصة الحضارة، ص 93 -96 .

[13] دلال عباس و حسن جعفر نور الدين ، فصول من الأدب العالمي ،ص6 .

[14] - حسن الصلهبي، صوت الماء، ترجمة مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، كتاب الفيصل،دار الفيصل الثقافية ،الرياض-السعودية،ط1 ،1438 هـ ، ص 16.

[15] حمدي حميد الدوري ،شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 2018،ص 9.

[16] عبد القادر الجموسي،قصيدة الهايكو اليابانية في ضيافة اللغة العربية،مجلة الهايكو العربية،السنة الثالثة،العدد العاشر،2018،ص16.

[17] حسن الصلهبي،صوت الماء ،ص 25.

[18] نفسه،ص25 .

[19] نفسه ،ص26 .

[20] حمدي حميد الدوري ،شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى،ص10 .

[21] _Makoto Ueda, MATSUO BASHO, the master haiku poet, KODANSHA INTERNATIONAL, New York_USA, P 17_18.

[22] سيد عفيفي،ميلاد الجوري، النوارس للدعاية و النشر،الإسكندرية- مصر ،ط1 2018 ،ص21.

[23] بشرى البستاني، الهايكو العربي بين البيئة و الرؤى، مجلة رسائل الشعر ، ع3 ، تموز 2017 ،ص5.

[24] د.دلال عباس و حسن جعفر نور الدين فصول من الأدب العالمي ،ص6 .

[25] نفسه ،ص7.

[26] عبد القادر الجموسي، في ترجمة الهايكو، مجلة الهايكو العربي- السنة الثانية- العدد السابع-2017، ص 15

[27] - حسن الصلهبي، صوت الماء، ص 17.

[28] حمدي حميد الدوري ،شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى،ص 07.

[29] أمال بولحمام،قصيدة الهايكو الجزائرية بين التجريب و التلقي، مجلة تسليم،ع9و10 ،حزيران 2019،ص513 ،514.

[30] حسن الصلهبي،صوت الماء، ص 18.

[31] عبد الوهاب محمد المسيري ،الهايكو قصة أقصر قصائد شعريّة في أدب العالم، .العدد الثاني ، مجلة الدوحة،1984 ،ص46 .

[32] محمود عبد الرحيم الرجبي، الهايكو و الرأي المختلف ، مجلة الهايكو العربي-السنة الأولى- العدد الأول-2016،ص8 .

[33] عبد القادر الجموسي، في ترجمة الهايكو، مجلة الهايكو العربي-السنة الثانية-العدد السابع،2017، مرجع سابق ،ص17

[34] نفسه ،ص17

[35] حمدي حميد الدوري ، شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى ،ص 12.

[36] رامي زكريا، الهايكو العربي،مجلة رسائل الشعر،ع3،تموز 2015 ، ص 6.

[37] جمال الجزيري، الهايكو و المشهدية، مجلة الهايكو العربي،دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني و نادي الهايكو العربي،السنةالأولى،ع1،د ط،2016، ص36.

[38] مجموعة من الشعراء اليابانيين، صوت الماء مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني،تر (حسن الصلهبي)،مرجع سابق،ص17.

[39] جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو،دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط1 ، فبراير2016 ،ص 19 .

[40] محمود الرجبي، وجهة نظر في قصيدة الهايكو العربية، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط1 ، ديسمبر 2015 ، ص10.

[41] جمال الجزيري، الهايكو و المشهدية، ص 30.

[42] حمدي حميد الدوري ، شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى ،ص 12.

[43] حسن الصلهبي، صوت الماء ، ص 17..

[44] حمدي حميد الدوري ، شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى ،ص 8 .

[45] ربيعة برباق،علم الأصوات،دار قانة للنشر و التوزيع،باتنة-الجزائر،ط1 ،2016، ص184.

[46] حمدي حميد الدوري ، شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى ،ص 56- 57 .

[47] نفسه ، ص 57.

[48] نفسه ، ص 59 .

[49] _Voir Dommiique Chipot et Jean Antonini, Histoire du haiku en France, P 2.

[50] عبد القادر خليف، قصيدة الهايكوالعربية و البحث عن شرعية شعرية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر،الجزائر العاصمة، ع44، الثلاثي الثاني ، 2019 ، ص 419 ،ص .420

[51] حمدي حميد الدوري ، شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى ، ص 60.

[52] نفسه، ص 71 - 72 .

[53] باسم أحمد القاسم، هوامش القراءة العربيّة وقصيدة الهايكو، جريدة القدس العربي ، لندن-المملكة المتحدة،ع8771 ، 2017/03/22 ، ص 12.

[54] صلاح فضل، لذة الّتجريب الروائي، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة_مصر ط1 2005 .،ص 3.

[55] محمد عبدالله القواسمة - كلام على الهايكو العربي، الأنطولوجيا ، ملفات خاصة، الهايكو ، سبتمبر ،2021.

[56] آمنة بلعلي،تجربة شعر الهايكو من خلال رواده، 17 سبتمبر 2019.

[57] الأخضر بركة: نصوص هايكو ،حجر يسقط في الماء،دار فضاءات للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن،ط1 ، 2016 ،ص11.

[58] الأخضر بركة: نصوص هايكو ،حجر يسقط في الماء،المرجع نفسه،ص16.

[59] نيا-ناتسوإيشي، شلال الغيب الهايكو الرفيع هو لغز، ترجمة و تقديم: محمد عظيمة، مجلة نزوى، مؤسسة عمان للصحافة و النشر و الإعلان، ع87،يوليو2016،ص117.

قائمة المصادروالمراجع:

1- إحسان عباس. أوراق مبعثرة ، بحوث ودراسات في الثقافة والتاريخ والأدب والنقد الأدبي جمع وتعليق عباس عبد الحليم عباس، عالم الكتب الحديثة .الأردن ط1 ، 2002 .ص330.

2- الأخضر بركة .حجر يسقط الآن في الماء .دار فضاءات للنشر والتوزيع .عمان.ط1 ، 2016 .

3- أمال بولحمام،قصيدة الهايكو الجزائرية بين التجريب و التلقي، مجلة تسليم،ع9و10 ،حزيران 2019.

4- آمنة بلعلي،تجربة شعر الهايكو من خلال رواده، 17 سبتمبر 2019.

5- باسم أحمد القاسم، هوامش القراءة العربيّة وقصيدة الهايكو، جريدة القدس العربي ، لندن-المملكة المتحدة،ع8771 ، 2017/03/22 .

6- بشرى البستاني، الهايكو العربي بين البيئة و الرؤى، مجلة رسائل الشعر ، ع3 ، تموز 2017 .

7- جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو،دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط1 ، فبراير2016 .

8- جمال الجزيري، الهايكو و المشهدية، مجلة الهايكو العربي،دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني و نادي الهايكو العربي،السنةالأولى،ع1،د ط،2016، ص36.

9- حسن الصلهبي، صوت الماء، ترجمة مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، كتاب الفيصل،دار الفيصل الثقافية ،الرياض-السعودية،ط1 ،1438 هـ.

10- حمدي حميد الدوري ،شعر الهايكو الياباني و إمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 2018.

11- دلال عباس و د حسن جعفر نور الدين ،فصول من الأدب العالمي.

12- رامي زكريا، الهايكو العربي،مجلة رسائل الشعر،ع3،تموز 2015.

13- ربيعة برباق،علم الأصوات،دار قانة للنشر و التوزيع،باتنة-الجزائر،ط1 ،2016.

14- سيد عفيفي،ميلاد الجوري، النوارس للدعاية و النشر،الإسكندرية- مصر ،ط1 2018.

15- صلاح فضل، لذة الّتجريب الروائي، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة_مصر ط1 2005 .

16- عبد القادر الجموسي،قصيدة الهايكو اليابانية في ضيافة اللغة العربية،مجلة الهايكو العربية،السنة الثالثة،العدد العاشر،2018.

17- عبد القادر خليف، قصيدة الهايكوالعربية و البحث عن شرعية شعرية، مجلة اللغة العربية،المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر،الجزائر العاصمة، ع44، الثلاثي الثاني ، 2019.

18- عبد الوهاب محمد المسيري ،الهايكو قصة أقصر قصائد شعريّة في أدب العالم، .العدد الثاني ، مجلة الدوحة،1984 ،ص46 .

19- محمد عبدالله القواسمة - كلام على الهايكو العربي، الأنطولوجيا ، ملفات خاصة، الهايكو ، سبتمبر ،2021.

20- محمود الرجبي، وجهة نظر في قصيدة الهايكو العربية، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط1 ، ديسمبر 2015 .

21- نيا-ناتسوإيشي، شلال الغيب الهايكو الرفيع هو لغز، ترجمة و تقديم: محمد عظيمة، مجلة نزوى، مؤسسة عمان للصحافة و النشر و الإعلان، ع87،يوليو2016.

22- ول ديورانت، قصة الحضارة ، ترجمة .د .زكي نجيب محمود .مطبعة لجنة التأليف والنش، القاهرة، 1991 .

23-Dommiique Chipot et Jean Antonini, Histoire du haiku en France

24-Makoto Ueda, MATSUO BASHO, the master haiku poet, KODANSHA INT, New York_USA